علم النفس البيئي

مقدمة

يعد علم النفس البيئي من الفروع الحديثة في علم النفس، اذ ظهرا نتيجة تزايد الاهتمام بالبيئة وما يكتنفها من التلوث والتدمير والعدوان او ما يصيبها من الاهمال والعبث والافساد وما الى ذلك من الاضرار التي اصبحت تلحق بالبيئة المادية والاجتماعية للإنسان واصبحت تهدد صحته وحياته وحياة باقي الكائنات الموجودة على الكرة الارضية.

وان احد الأسباب المباشرة في التدهور البيئي، هو قيام الانسان باستغلال البيئة ومواردها لرفاهيته دون الاهتمام بها، فمع وجود استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية ووجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي، والذي سيؤدي في النهاية الى كوارث طبيعية وتفشي الجوع في مناطق متفرق من العالم.

وشهد عام ١٩٧٢ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في العاصمة السويدية ستوكهولم تحت شعار (لا نملك إلا كرة أرضية واحدة) وخلص انه مع استمرار الوضع الحالي في العالم فإن ذلك سوف يؤدي خلال مئة عام إلى استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية، وان وجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي ستؤدي إلى كوارث منها الانفجار السكاني، وازمة المياه، واضمحلال طبقة الأوزون وغيرها.

ولتبيان معنى البيئة، فكلمة بيئة في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي (بوأ) ونقول تبوأ المقام أي نزل به وأقام به، والبيئة هي المنزل او الحال، والمرادف لها في اللغة الانكليزية هو كلمة Environment ، كما ان هناك مصطلح اخر هو Ecology مشتق من كلمة Okologi وتعني علاقة الكائن الحي مع المكونات العضوية واللاعضوية في البيئة، وأصل هذه الكلمة مشتقة من المقطع اليوناني Oikes والتي تعني

(بيت) و Logos تعني (علم)، وبذلك تكون كلمة ايكولوجي هي علم دراسة اماكن معيشة الكائنات الحية وكل ما يحيط بها.

و**البيئة** تعرف انها المجال التي تحدث فيه الاثارة والتفاعل لكل وحدة حية، أوهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، أوهي المؤثر الذي يدفع الكائن الحي الى الحركة والنشاط والسعي وهذا التفاعل متواصل بين البيئة والفرد، أوهي الإطار الذي يحيي فيه الفرد ويحصل منه على مقومات حياته.

فنجاح الانسان في البيئة يرتبط على قدر فهمه لها. وتحكه فيها واستثماره لمواردها فيستفيد من مواردها ويعمل جاهداً للتخلص من الملوثات التي فيها والتي تؤثر تأثيرات ذات ابعاد مختلفة عليه.

وهذا ما استدعى الى الاهتمام بدراسة تأثير البيئة على سلوك الإنسان في إطار علم النفس التجريبي التطبيقي في المجتمعات الغربية منذ وقت مبكر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ويعد لكيرت ليفين في الأربعينات من القرن العشرين (١٩٤٧) ومن خلال نظرية المجال وعمله على الجماعات البشرية وحراكها، أول من استخدم البيئة في بحوثه النفسية حيث اعتقد أن السلوك (س) تحدده الشخصية (ش) والبيئة (ب) وعلى ذلك تصبح المعادلة

س = ف (ش × ب) اي السلوك = وظيفة (الشخصية x البيئة)